المعالجة الصحفية لأحداث السيول

دراسة تحليلية لصحيفة الوفد خلال الفترة من

٩٤/١١/٣ : ١٩٩٤/١٢/٣

دكتورة / سحر محمد وهبي *

مشكلة الدراسة وأهميتها .

تهدد الكوارث الطبيعية حياة الإنسان وممتلكاته ومقومات بيئته الطبيعية وتختلف الكوارث الطبيعية من حيث خصائصها وقوتها وأثارها التدميرية ومن أهم هذه الكوارث الفيضانات والزلازل والانفجارات البركانية والأعاصير القمعية Tornados والأعاصير الحلزونية Cyclones والأمطار الغزيرة والتصحر والحرائق الطبيعية والوبائيات الفتاكة وغيرها .

---

* مدرس الصحافة والإعلام بقسم الصحافة بكلية الآداب بسوهاج

ولكل كارثة disaster ملامح خاصة بها فبعض الكوارث يمكن التنبؤ بها قبل وقوعها بعدة ساعات أو أيام ومن أمثلتها الأعاصير والفيضانات والبعض الآخر يحدث فجأة ودون سابق إنذار مثل الزلازل .

وجسامة الخطر الناتج عن الكوارث الطبيعية تبدو من التأثيرات الناجمة عنها على مقومات البيئة الطبيعية للإنسان من ناحية ومن ناحية أخرى من جسامة الخسائر المترتبة عليها فيقول جلبرت هوايت G.white أن خسائر الدول النامية الناتجة عن الكوارث الجيوفيزيائية للفيضانات والتصحر والزلازل والأعاصير الحلزونية . وحدها تؤدى فى المتوسط سنوياً إلى وفاة ربع مليون شخص وخسارة مادية تقدر بـ ١٥ بليون دولار (١) "

ولعل جسامة الخطر الناتج عن الكوارث الطبيعية تكون أكثر وضوحا إذا تأملنا بعض الأمثلة التي تعرضت لها مصر والمنطقة العربية فى السنوات الأخيرة . فالزلزال الذي ابتليت به مدينة الأصنام بالجزائر فى ١٠ أكتوبر ١٩٨٠ نتج عنه وفاة أو جرح عشره آلاف شخص بينما بات ثلث مليون مواطن دون مأوى وبذات القدر كانت خسائر الزلزال الذي اجتاح جمهورية اليمن فى ديسمبر ١٩٨٢ وكانت من نتائجه وفاة أو جرح خمسة عشر ألف شخص وفقدان نصف مليون شخص لديارهم .

ومن الأمثلة التي تبرز جسامة الخطر الناتج عن الكوارث الطبيعية الأمطار الغزيرة التي عانت منها جمهورية السودان فى أغسطس وسبتمبر ١٩٨٨ وما نجم عنها من فيضانات غامرة فى منطقة الخرطوم وشمال السودان نتج عنها فقدان ما يربو على مليوني شخص لديارهم وتدمير البنية الأساسية فى هذه المنطقة وخراب المزارع والبساتين .

ومن هذه الكوارث كارثة السيول التى تعرضت لها مصر فى نوفمبر ١٩٩٤ . حيث تعرضت مصر لكارثة غير متوقعة عندما هطلت كميات كبيرة من الأمطار على جبال وهضاب الصحراء الشرقية والصحراء الغربية وسيناء واندفعت المياه فى مجارى السيول القديمة لتحطم كل ما اعترض طريقها من مساكن ومنشآت اقيمت فى مجرى هذه السيول .

والسيول ظاهرة طبيعية ليس فى مقدور الإنسان التدخل فيها إحداثا أو منعا – لكن يظل فى استطاعته تفادى أو التقليل من أخطارها ثم محاولة الإستفادة منها . ولهذا فإنها فى حد ذاتها مصدر للخير حيث تشكل المصدر الوحيد لتزويد الخزانات الجوفية غير العميقة بالماء ، كما تعتبر مصدرا لكل الآبار والعيون فى الصحراء الشرقية وسيناء . ولا تصبح السيول كارثة إلا بفعل الانسان عندما يقوم لعدم خبرته وإهماله بإقامة منشآت ومساكن فى مجارى هذه السيول .. فتجرف شدة اندفاع الماء فى المجارى المائية كل ما يعترض طريقها من فتات صخرى وجلاميد وما يعترضها من منشآت ومساكن وغيرها .

وقد بلغت خسائر كارثة السيول وفقا لتصريحات السيد عاطف صدقي رئيس الوزراء(٢) أكثر من ١,٧ مليار جنيه هذا عن الخسائر المادية أما الخسائر البشرية والتي تركزت فى محافظات أسيوط وسوهاج وقنا فقد تمثلت فى وفاة حوالى ٥٠٠ مواطن منهم ٣٣٠ بدرنكة .

ووفقا لاحصائيات الهيئة المصرية العامة للمساحة الجيولوجية والمشروعات التعدينية كانت الخسائر على النحو التالى :-

المحافظة	الوفيات بالفرد	الإصابة بالفرد	الأسر المضارة	المنازل المتصدعة	الأرض الزراعية التالفة
أسيوط	٤٦٨	٦٧	١٠٠٥٩	٥٣٧٩	١٣١٦
سوهاج	١٨	–	٧٠٠٠	٢٩٧٤	٦٣٠٤
قنا	١	–	٦٨٥٦	٢١٨٩	٤٥٦٤
البحر الأحمر	٢	–	٤٠٦	٥١٩١	–
الأقصر	–	–	١٠٣٤	–	–
المنيا	–	–	–	–	٥٣
بنى سويف	–	–	–	–	١٧٨
الفيوم	–	–	–	–	٢

وبالاضافة إلى ذلك كانت هناك ١٤ حالة وفاة فى باقى محافظات الجمهورية .

(المصدر : الهيئة المصرية العامة للمساحة الجيولوجية والمشروعات التعدينية – وزارة الصناعية والثروة المعدنية) .

ويقع على عاتق كثير من الصحفيين والإعلاميين عبء تغطية هذه الكوارث والنكبات جميعها والكتابة عنها والحديث حولها وتصويرها متحملين عبء المخاطرة . ورغم هذه المخاطر فإن أصابع الاتهام كثيرا ما توجه للصحافة بخصوص أساليب معالجتها للكوارث وتستوي فى ذلك الصحافة فى مصر وفى الدول الأخرى فما زالت تمتلئ صحف العالم حاليا بكتابات تشير بأصبع الاتهام إلى الصحافة الهندية بسبب الفزع الذي ساد العالم من إعلان انتشار وباء الطاعون فى الهند . كما إننا فى الوقت الذي نشكو فيه سوء تصوير أحداث الإرهاب التي تقع عندنا بين الحين والحين فى الصحافة الأجنبية فإن هناك مما ينشر فى صحفناً ما يعد مادة جيدة للمبالغات التي تقدمها بعض أجهزة الإعلام الغربية . فعلى سبيل المثال قامت أخيرا أجهزة الأمن بإصدار نفى قاطع لخبر ورد بإذاعة مونت كارلو يقول بأن عملاء التطرف والإرهاب قاموا بسرقة سلاح الشرطة فى إحدى قرى الصعيد والحقيقة أن هذا الخبر الكاذب كان مصدر الإذاعة فيه هو إحدى صحف المعارضة المصرية التي نشرته فى صدر صفحتها الأولى فى اليوم السابق . كذلك فقد نشرت نفس الصحف أخباراً وقت السيول تقول بأن مقابر فراعنة مصر فى وادى الملوك بالأقصر قد غرقت فى السيول وأن ارتفاع المياه فيها وصل إلى خمسة أمتار وانتقلت هذه الأخبار المفزعة بسرعة البرق إلى أجهزة الإعلام الغربية ...على الرغم من أن ارتفاع المقابر لا يزيد على ثلاثه أمتار وان هناك آبار صناعية حفرها قدماء المصريين أنفسهم لكى تتجمع فيها مياه السيول بعيدا عن مقابرهم ..

وهذه المبالغات وصلت بالصحافة حد أن أصبحت الآثار هي المحرك الأول بغض النظر عن مدى صحة ما تقدمه كما يقول الكاتب الصحفى محمد سلماوى. وهو الأمر الذي

يثير تساؤله عن مدى ارتباط حرية الصحافة بمسؤليتها فى عدم خداع القارئ بغرض زيادة توزيعها فحرية الصحافة إذا لم تقترن بإحساس قوى بالمسئولية تجاه القارئ وتجاه الحقيقة تتحول إلى ما يشبه العمل الإجرامي الذي يضرب بمصلحة الوطن ويعاقب عليه القانون.(٣)

وإذا ابتعدنا عن المبالغات قليلا ووصلنا إلى واقع المعالجة الإعلامية فى الصحف سنجد أن الأمر لا يعدو أن يكون مجرد ملاحظات فقط ، فالمعالجات الصحفية لأحداث الكوارث لم تدرس بعد دراسة علمية .

ومن هذه الملاحظات ما أورده الدكتور سامى نجيب فى كتابه كارثة السيول حيث لاحظ من متابعته لأحداث السيول بالصحافة القومية والمعارضه بأمورا ثلاثة هي :

- اهتمام الصحف ببيان الكارثة ومدى الخسائر الناشئة عن تحقيقها والتدابير والإجراءات التي تقوم بها الهيئات التنفيذيه والشعبية .
- الاهتمام بتوصيات وتحركات القيادات السياسية والوزراء .
- الاهتمام بمخاطبة الرأي العام من خلال البحث فى أوجه القصور والإهمال بالقدر اللازم لتحديد مسئول أو أكثر توجه إليه الاتهامات . وفى هذا الصدد يقول أحد أساتذة الإداره إن حلقة الخطأ والخسائر والغضب لابد أن تعلو بالعقاب حتى يتنفس الناس الصعداء .

وفى مجال اهتمام الصحافة بالبحث فى أوجه القصور والإهمال وتوجيه الاتهامات فان الأمر يأخذ بعدا سياسيا بالنسبة لصحف المعارضة حيث يبدو حاليا انتهازها للأحداث فى تحقيق أغراض سياسية (٣) .

وفى إطار هذه الملاحظات يقول الدكتور منير حجاب (٤) فى حديث لجريدة صوت سوهاج عن كيفية معالجة الصحف لأحداث السيول : إن الصحف فى البداية اعتمدت على تصريحات المسئولين ولم تكن الصورة قد أتضحت لديهم بعد واعتقد البعض أن الحدث يمكن التعامل معه كليا ولكن بعد أن اتضحت الحقيقة غيرت الصحف مسارها وتناولت

المشكلة بحجمها الحقيقي وكان للقناة السابعة دورها الرائع . حيث عايشت أحداث السيول على أرض الواقع ونقلت الصورة مما ساعد على سرعة مواجهة الكارثة .. وسرعة وصول المساعدات للضحايا وبالنسبة لصحف المعارضة يقول : إنه نظرا لمعايشة مراسليها للواقع فقد صدمتهم تغطية بعض الصحف القومية للكارثة وخاصة فى سوهاج فاخذهم الحماس ونقلوا الصورة الواقعية ولكن بشئ من المبالغة . وكان للمسئولين دور فى ذلك لأنهم قاطعوا مراسلي تلك الصحف وحجبوا الأخبار عنهم مما دفعهم للحصول على المعلومات من المتضررين .. وهؤلاء بالغوا فى تصوير الخسائر وقللوا من حجم الإعانات(٥).

وعلى الرغم من أهمية هذه الملاحظات إلا أنها لا تستند إلى دراسة علمية كما أنها لا تتناول الأبعاد المختلفة للمعالجة الصحفية للكوارث وفى الوقت نفسه فإن المكتبة العربية تخلو تماما من أي دراسات إعلامية عن الكوارث بمختلف أنواعها وكوارث السيول بصفة خاصة .

وعلى هذا فإن المشكلة الأساسية لهذه الدراسة هى تحديد الملامح الأساسية للمعالجة الصحفيه لأحداث السيول فى صحيفة الوفد خلال الفترة من ٩٤/١١/٣ : ١٩٩٤/١٢/٣ م .من خلال محورين هما :-

المحور الأول : ويهدف إلى دراسة الأسس العملية للمعالجة الصحفية لأحداث السيول .

المحور الثانى : ويتركز حول المعالجة الصحفية لأحداث السيول فى صحيفة الوفد خلال فترة الدراسة وذلك لتحديد العوامل التى تساعد على زيادة فاعلية الصحيفة فى معالجة الكوارث بما يتمشى وأحساس الصحف بالمسئولية تجاه القارىء وتجاه الحقيقة .

ويرجع السبب فى اختيارى لصحيفة الوفد كمجال للدراسة إلى عاملين هما :-

١- تضارب الآراء حول أسلوب معالجة الصحف الحزبية وخاصة الوفد لأحداث كارثة السيول فبينما رأى بعض المسئولين وبخاصة فى المحليات أن صحافة المعارضة تبالغ وتثير الرأى العام وتسعى لأغراض خاصة لأحزابها .. فقد أثنى البعض الآخر على هذه المعالجة

واعتبرها أساسية ومكملة لدور الصحف القومية . وفى الوقت نفسه كان رأى المسئولين عن هذه الصحف أنهم يقومون بواجبهم القومي دون أية مبالغة .. لأن الكارثة بلا أدنى شك مبالغة كبيرة بالفعل ولا تحتاج لأية تضخيم .

ولهذا كان لابد من دراسة المعالجة الصحفية لصحف المعارضة وخاصة الوفد التى نالها أكبر قدر من الاتهام للوقوف على خصائص هذه المعالجة وتقييم الموقف بموضوعية .

٢- أن موضوع المعالجة الصحفية للكوارث لم يحظ بالاهتمام الكافى بعد فى إطار الدراسات الصحفية .. وتركيزي على صحيفة الوفد فقط وعلى كارثة سيول نوفمبر ليس إلا فاتحه لسلسلة من الدراسات عن الكوارث فى وسائل الإعلام وباكورة هذه الدراسات رسالة ماجستير عن المعالجة الصحفية للكوارث فى الصحف المصرية تم قيدها لدرجة الماجستير بقسم الصحافة بكلية الآداب بسوهاج .

ثانيا : الإطار النظرى :

١- تحديد المفاهيم :

مفهوم الكارثة :

والكارثة كما بين جرين R. Green يقصد بها التعبير المفاجئ حاد الأثر الذى يحدث بسبب تغيرات متصلة فى القوى ويكون من نتائجها إنهاء التوازن (٦) وقد يعبر عنها بالأزمة وهى كما يقول بيبر R.BIEBER نقطة تحول فى أوضاع غير مستقرة ويمكن ان تقود إلى نتائج غير مرغوبة إذا كانت الأطراف المعنية غير مستعدة أو غير قادرة ..على احتوائها ودرء أخطارها " (٧) .

فالكارثة تتمثل فى التهديدات التى تواجه حياة الإنسان وممتلكاته ومقومات بيئته وتمثل تحديا يتطلب اتخاذ قرارات سريعة فى مواجه موقف طارئ تتلاحق فيه الأحداث وتتشابك

معها الأسباب بالنتائج ويفقد معها متخذا القرار قدرته على السيطرة عليها أو على اتجاهاتها المستقبلية .

الخصائص المميزة للكارثة كظاهرة :

والكارثة كظاهرة تتصف بمجموعة من الخصائص تفيد معرفتها فى تفسير بعض الجوانب الخاصة بالتغطية الإعلامية للكارثة نفسها وهذه الجوانب هى (٨) :-

١- أن مصدر الخطر أو الأزمة أو الكارثة تمثل نقطة تحول أساسية فى أحداث متتابعة ومتسارعة .

٢- أنها تسبب فى بدايتها صدمة ودرجة عالية من التوتر مما يضعف إمكانيات العقل المؤثر والسريع لمجابهتها .

٣- أن تصاعدها المفاجئ يؤدى إلى درجات عالية من الشك فى البدائل المطروحة لمجابهة الأحداث المتسارعة . نظرا لأن ذلك يتم تحت ضغط نفسي عال عادة وفى ظل ندرة أو نقص فى المعلومات والإمكانات .

٤- بما أن الكارثة تمثل تهديدات لحياة الإنسان وممتلكاته ومقومات بيئته وتحديات لولاة الأمر بالبلد المنكوب فى الوقت نفسه ولهذا فهى تمثل واجبا مصيريا .

٥- إن مواجهتها تستوجب خروجا على الأنماط التنظيمية المألوفة وابتكار نظم أو نشاطات تمكن من استيعاب ومواجه الظروف الجديدة المترتبة على التغيرات الفجائية.

٦- إن مواجهتها تستوجب درجة عالية من التحكم فى الطاقات والإمكانيات وحسن توظيفها فى إطار مناخ تنظيمي يتسم بدرجة عالية من الاتصالات الفعالة التى تؤمن التنسيق الموجود بين الأطراف ذات العلاقة .

٧- مواجهتها كثيرا ما تستوجب إعادة النظر فى وسائل التنبؤ بها وما يتصل بذلك من تعيينات واحتياجات .

أهمية نشر أخبار الكوارث :

يرجع اهتمام الصحف بنشر أخبار الكوارث إلى الأسباب الآتية :

- أنها تعرف القراء مصير ذويهم الذين حاق بهم خطر الكارثة . فالنشر فى الصحف يزعج أحيانا ولكنه يبعث على الاطمئنان لأنه يبصر الناس بحقيقة ما هو واقع ، وعليهم أن يجابهوا تلك الحقيقة بما تقتضيه من انفعالات لأن النشر يحسم الشك باليقين .
- أنها تبصر القراء بعيوب ما كانوا ليفطنوا إليها لولا نشر خبر الكارثة فى الصحف . ومتى عرفت العيوب وعرفت أسبابها أمكن تلافيها وتلافى كوارث أخرى كانت توشك أن تقع . صحيح أن بعض الكوارث ولا سيما الطبيعية منها لا يدفع ولا تنفع معها حيلة ولا حذر ، ولكن لكل كارثة عبرة تخلفها وراءها . وهى عبرة يسترشد بها فى دفع الأذى أو التقليل من عواقبه .
- أنها تشيع الإخاء الإنساني بين الناس . لأن الكوارث جميعا تثير العطف حتى وإن بعدت الشقة . ولولا النشر لما هان على الشعوب فى كل مكان أن تظهر شعورها بالأسى إزاء الطبيعة وتشارك بأعمال الإغاثة أو بالتبرعات النقدية أو العينية .
- أن الصحيفة بهذا النشر ليست إلا مجرد راوية للخبر . والراوي ينقل ما يسمعه أيا كان . وهى بهذا النقل إنما تضطلع برسالتها المعهودة ، وهى نقل الأخبار إلى القراء وإطلاعهم على كل جديد فى العالم سواء سرهم هذا الجديد أم عكر صفوهم .

ظروف التغطية الإعلامية للكارثة :

تتم التغطية الإعلامية للكارثة فى ظل حالة الخوف التى تسيطر على الأهالي عقب حدوث الكارثة وما يترتب عليها من هلع كرد فعل للكارثة فى معظم الأحوال . وتستهدف التغطية الإعلامية الفورية فى هذه المرحلة توفير المعلومات الضرورية للمواطنين لإنهاء حالة الخوف بإذاعة المعلومات عن منشأ الكارثة وعواقبها . وما يجب على الشخص عمله ليأمن على نفسه توفير المعلومات عن موضوعات أساسية كالماء والمأوى والغذاء وأيضا معرفة الأماكن التى يحصل منها على معلومات عن أفراد أسرته .

وتجميع هذه المعلومات وإذاعتها على المواطنين على الفور مسئولية لجنة الطوارئ التى تشكلها السلطات المحلية ومسئولية المسئولين المحليين وجهاز العلاقات العامة بالمحافظة والإدارات المعنية بمواجهة الكارثة .. ويعاونها فى نشر هذه المعلومات الإذاعة والتلفزيون والصحافة المحلية . ويساعد نشر هذه المعلومات على طمأنة المواطنين بأن الأوضاع أصبحت تحت السيطرة . مما يساعد على زوال حالة الخوف . وعلى الإقلال من التأثيرات الضارة لحالة الهلع .

وعقب السيطرة على الأوضاع بعد الساعات الأولى للكارثة تبدأ المرحلة الثانية للتغطية الإخبارية وتتناول الجوانب الآتية :-

- إذاعة معلومات أولية عن أعداد المشردين والوفيات والمصابين وأنواع الخسائر المادية ومداها وخطورتها .. ومعلومات عن القرى المعزولة والأهالى الذين انعزلوا عن عائلاتهم .
- نشر المعلومات عن المساعدات الضرورية لإغاثة المنكوبين مثل آلات ازالة الانقاض ووسائل النقل والأغذية وأدوات الإيواء والأغطية والملابس والأدوات اللازمة والتجهيزات والمواد الصحية والأدوية والتجهيزات اللازمة لإعادة البناء . ويساعد نشر هذه المعلومات الجهات المحلية والخارجية على سرعة تقدير حجم الخسائر وتقدير المساعدات اللازمة وتوفيرها فى الوقت المناسب .

- تتناول موضوعات التغطية الاعلامية موضوعات الانشطة التثقيفية والإعلامية . مثل موضوعات مكافحة الديدان والحشرات والقوارض ونظافة المساكن وتصريف القمامة واستعمال المياه والمراحيض العامة وغير ذلك من موضوعات التثقيف الصحى والعناية بالنظافة العامة .

كما تظهر أيضا فى هذه المرحلة أهمية تناول موضوعات الصحة النفسية لمواجهة الإضطرابات النفسية التى تظهر عادة بعد الكوارث . مثل حالات الإكتئاب وعدم الثقة والتعب والسلبية والأرق والقلق والتبول اللارادى للأطفال وحالات الخفقان والعرق وسرعة التنفس والدوخة وغيرها .. ودور التغطية الإعلامية هنا هو التوعية بكيفية مواجهة هذه الحالات والتعامل معها واللجوء إلى الاخصائيين النفسيين عند الضرورة .

وتختلف وسائل الاعلام والاتصال المستخدمة على المستوى المحلى فى نشر المعلومات للوقاية من عواقب الكوارث ولتخفيف حدتها (٩) من منطقة إلى أخرى وفيما يأتى بعض الطرق الممكن استخدامها .

- برامج الإذاعة المحلية والأفلام الاخبارية ولقاءات الراديو .
- الصحف والمجلات الاسبوعية
- وسائل سمعية بصرية : صور فوتوغرافية ، صور شفافة ، أشرطة سمعية ، كاسيتات سمعية، افلام قياس ٨ مليمتر ، كاسيتات فيديو ، أفلام وثائقيه .
- عروض ومعارض ثابتة . رفوف للمواد الاعلامية ، معارض متنقلة ، ملصقات .
- إلقاء كلمات ، رسائل للصحف ، أسئلة تثار فى المجلس المحلى ، مجموعات مناقشة فى المجتمع المحلى ، مطبوعات ، لوحات إعلانات) .
- مكاتبات داخلية للمديرين والموظفين فى موضوعات ذات علاقة بالكارثة (نشرات).
- كراسات ، كتب ، أدلة ، رسوم كاريكاتورية .
- تعليمات حائطيه ، معلقات ، صحف حائط .

- مطبوعات ترفق بمكاتبات أخرى مثل المجلات والصحف والكتب .
- اجتماعات ، ندوات ، مؤتمرات ، مجموعات عمل .
- روايات شهود العيان ومناقشات فى المدارس ومراكز التدريب المهنى والنوادى والأماكن العامة .
- الخدمات التليفونية للإجابة عن الأسئلة بوسائل مسجلة .
- أجهزة توجيه الرأى العام .
- تبادل الزيارات بين المجمعات للاطلاع على استعدادات الوقاية وأيام مخصصة لزيارة مراكز الانذار . ومراكز الدفاع المدنى . ومراصد الزلازل والسدود .... الخ.
- وسائل شعبية : كالغناء والشعر ومسرح العرائس والموسيقى وحفلات الشوارع .

الإعلام الوقائى للكوارث .

الإعلام الوقائى خطوة أساسية لتجهيز المجتمع لمجابهة أحوال الطوارئ . ويجب أن تؤخذ الجوانب الآتية فى الاعتبار عند التخطيط لهذا الإعلام :

- اختيار مصادر المعلومات المناسبة .
- اختيار أفضل الوسائل لتوصيل المعلومات إلى المواطنين بحيث تستحوذ على انتباههم وتؤدى إلى مشاركتهم .
- اختيار المعلومات الإعلامية التى يجب نشرها للتوصل إلى الدرجة المطلوبة من الاستعداد وذلك مثل :-

– توفير المعلومات الضرورية لمواجهة الكارثة مثل : المعلومات الخاصة بأسباب ونوع الكوارث التى يمكن أن تقع فى المنطقة والقوى المحركة له .

– التنبؤ بوقوع الكارثة وتحذير السكان بهذا الخصوص .

- الوسائل التى يمكن بواسطتها التوعية بأعمال الوقاية من الاضرار الصحيـة التـى تعقب الكارثه .

- ذكر الأعمال والتصرفات الضرورية لانقاذ الحيـاة والإقـلال مـن المخـاطر عنـد وقوع الكارثة المتوقعة .

- التوعية بالأعمـال التـى يجـب القيـام بهـا خـلال السـاعات التـى تعقـب وقـوع الكارثة.

- تقليل فرص التعرض للكوارث . بنوعية المواطنين لتجنب أمـاكن الكـوارث فـى الأصل مثل تجنب السكن فى مخرات السيول .

مصادر الحقائق والمعلومات عن الكوارث وتقويمها .

تتعدد وتتنوع المعلومـات والحقـائق اللازمـة لكتابـة الروايـات الاخباريـة عـن الكـوارث وذلك كما يتضح من الجدول التالى .

الحقائق	نوع البيانات	المصادر
الاحصاءات	درجة الحرارة – الاتربة – سرعة الريح – حالة الفياضانات – وصف العاصفة أو أى نكبة طبيعية أخرى.	مصلحة الارصاد الجوية
التكهنات	التحذيرات	مصلحة الارصاد – البوليس – المطافئ – المسئولين المحليين – جميعات الاغاثة
الضحايا	أسماء القتلى والجرحى وصفاتهم عدد القتلى والجرحى نوع الاصابات أماكن العلاج	البوليس – المطافئ – المستشفيات – شهود العيان – أهالى وأصدقاء الضحايا – المسئولين المحليين .
الاضرار والخسائر	الخسائر فى الممتلكات وصف الممتلكات مدى الخسائر الممتلكات المهددة المشردون حطام المنشآت الادارية والمصانع والبيوت حالات انقطاع الكهرباء فى أماكن معينة	البوليس المطافئ – عمال الإنقاذ – الحكم المحلى – أصحاب الاملاك – الشهود.
أعمال الاغاثة	أعمال الاغاثة التى تمت وأعمال الاغاثة المطلوبة	الحكم المحلى – هيئات الشئون الاجتماعية عند الجمعيات الخيرية – البوليس – المطافئ – عمال الانقاذ – الشهود
الناجون	تجارب الذين نجوا وأعمال الانقاذ	
الإجراءات القانونية	الاعتقالات التحقيقات	البوليس

وبالاضافة إلى المصادر المباشرة السابقة للحصول على المعلومات عن الكارثة . يمكن الاستفادة ايضا من العاملين الصحيين المحليين ومدرسى الجغرافيا والعلوم الطبيعية والكيمياء وغيرهم من المتخصصين فى الاعلام والاجتماع وعلم النفس والجيولوجيا والعمارة والاقتصاد وتخطيط المدن وكذلك مسئولى المرافق العامة كالكهرباء والمياه وخبراء الهيئات والجمعيات التى تتدخل عند وقوع الكوارث .

وتفيد كذلك الصور الفرتوغرافية وتسجيلات أو بيانات خاصة للأفراد الذين عايشوا الكارثة .

وهناك بالاضافة إلى ذلك المصادر الوثائقيه . وتشمل الوثائق الرسمية المعدة بمعرفة السلطات المحلية . والخطابات الدورية وخطط الطوارئ ولوائح الأمان التى تغطى الأنواع المختلفة للكوارث . وكذلك الكتب والصحف والمجلات التى تعنى بالنواحى المختلفة للوقاية وأيضا الأفلام والمواد السمعية والبصرية التى تعنى بالوقاية من الكوارث وطرق التصرف أثناءها .

والتعامل مع المصادر أثناء الكوارث وخصوصا المصادر المباشرة أو الحية يحتاج إلى نوع من الحيطة والحذر . ذلك لأن الخصائص العامة للكارثة كما أشرنا سابقا تنعكس بظلالها على كل من المسئولين المحليين والأفراد . وبينما تسبب الكارثة فى بدايتها صدمة تؤثر على إمكانيات الفعل المؤثر والسريع لمجابهتها لدى المسئولين سواء كان ذلك لوقع المفاجأة أو لعدم ورود المعلومات الدقيقة بالسرعة المطلوبة – فإن الكارثة تصيب عامة الأفراد وتجعلهم يبالغون أو يضخمون من هولها . وهو الأمر الذى يقتضى من الصحفى ضرورة الوقوف بنفسه على الأحداث وتقييمها بنفسه . والرجوع إلى أكثر من مصدر للتأكد من صحة المعلومات ودقتها . فالمسئولية الصحفية اثناء الكارثة تقتضى الموضوعية والأمانة والارتفاع فوق الخصومات والأغراض فليس هناك من يربح فى الكارثة . "كما أن تغطية الكوارث ليست عملا مثيرا أو جذابا . كما يعرف كل من سار يوما وهو مرهق خلال الوحل والأمطار والظلام إلى مكان حطام مميت.. وهذه المواد مثل أخبار الهزائم فى الحروب لا

يمكن أن تفيد أحدا حتى الناجون منها فهى من نوع الاخبار التى لا يحبها أحد ولكنها أيضا الأخبار التى ينبغى أن تصل إلى الجمهور (١٠) .

ويلاحظ دائما وقوع فجوة بين المسئولين المحليين وصحف المعارضة وخاصة فى الأيام الأولى للكارثة .. فعدم وضوح الصورة أمام المسئولين فى اللحظات الأولى يجعلهم يتحفظون فى الإدلاء بأية بيانات أو ببيانات قاصرة ومقتضبة مما يضطر صحف المعارضة إلى اللجوء إلى المتضررين للحصول على المعلومات وهؤلاء بحكم الكارثة يضخمون الوقائع .. مما يضطر المسئولون إلى إغلاق أبوابهم فى وجه صحف المعارضة فلا تجد سبيلا سوى الاستمرار فى الاعتماد على المتضررين كمصادر للأخبار وتحدث بالتالى أزمة فى العلاقة بين المسئولين وصحفى المعارضة وقد تمتد إلى تبادل الاتهامات وذلك كما حدث بالنسبة لتغطية أحداث سيول الصعيد خلال شهر نوفمبر " (١١)

ضوابط المعالجة الإخبارية للكوارث :-

تحتاج المعالجة الاخبارية لأحداث الكوارث من الصحفيين إلى مجموعة من الضوابط يتوقف عليها مدى نجاح الصحفى فى تغطية هذه الأحداث وهى :-

١- وضوح المصطلحات والمفاهيم :

فالصحفى ينبغى أن يتسم بالدقة عند الإعلان عن حدوث كارثة .. فالاعصار يختلف عن العاصفة كما أن الإعصار أنواع فهناك الإعصار الحلزونى وإعصار التورنادو المدمر والعاصفة الثلجية . وهناك النوة البحرية والنوة شبه البحرية . بالاضافة الى الدلالات المختلفة للكوارث الأخرى كالزلازل والبراكين والتصحر والفيضانات والسيول .... الخ . وهذه المصطلحات لابد للصحفى من معرفتها . والالمام بقدر معقول من المعرفة عن مبادئ التنبؤ الجوى . ففى كثير من الأحيان يصبح الجو أو الطقس جزءا هاما من القصة الإخبارية لا يمكن تجاهله .

٢- التدقيق فى ذكر الأرقام عن الخسائر البشرية :

فخسائر الأرواح والإصابات هى الأهم ويأتى بعدها ذكر الخسائر المادية . ويلاحظ أن الخسائر البشرية لا ينبغى الاعتماد فيها على شهود العيان أو الأفراد العاديين اذ أنهم ليسوا دقيقين تماماً . وبالنسبة للمصادر المسئولة ينبغى مراجعة الأرقام الخاصة بالخسائر البشرية الواردة عنهم من أكثر من مصدر . فإذا ذكر للصحفى أن هناك ٢٠ جثة تم انتشالها فإنه يمكن له أن يتأكد أن لديه ٢٠ اسما فى قائمة الموتى . وأيضا نفس الشئ بالنسبة للجرحى . يمكن أن يجمع قوائم الجرحى من المستشفيات للوقوف على عدد الجرحى بالفعل .

٣- التأكد من صحة الأسماء والاشخاص المتوفين أو المصابين :

ومراجعتها على بطاقاتهم الشخصية أو العائلية . والامتناع عن نشر الأسماء المشكوك فى صحتها منعا لحدوث أية بلبة أو مشكلات .

٤- تتسم أحداث الكوارث بأنها من النوع الذى تستغرق تغطيته ساعات (١٢) أو أياما تقضيها الصحف فى المراقبة الفعلية والتحرى الدقيق لينقل إلى القراء صورة الكارثة على حقيقتها . صورة نابضة بالحياة وقائمة على الحقائق والوقائع لا على العبارات الإنشائية الخطابية التى يؤثر بها الصحفى على القراء .

٥- بالنسبة لكتابة قصص الكوارث : تفضل أغلب الصحف أن نلخص فى المقدمة جميع عناصر الحدث . ثم يورد النتائج التى ترتبت على الحدث أو الكارثة والخسائر فى الارواح والمصابون. ثم الخسائر المادية والنتائج الاخرى .

ثالثا : أهداف الدراسة :

وقد تم بلورة مشكلة الدراسة فى مجموعة من التساؤلات أو الأهداف يمكن صياغتها وطرحها بغرض الاجابة عليها وفض هذه الإشكالية المرتبطة بخصائص المعالجة الصحفية لكارثة السيول وذلك على النحو التالى :

١- ما حجم الاهتمام بأحداث السيول فى صحيفة الوفد خلال فترة الدراسة ؟

٢- ما الخصائص المميزة لأسلوب المعالجة الصحيفة لأحداث السيول بصحيفة الوفد ؟

٣- ما حجم اهتمام صحيفة الوفد بالفئات المختلفة لكارثة السيول ؟

٤- ما جوانب القصور فى المعالجة الصحيفة لأحداث السيول بصحيفة الوفد ؟ وما هى الجوانب الخاصة بزيادة فاعلية الدور الصحفى لتغطية أحداث السيول بصفة خاصة والكوارث بصفة عامة ؟

رابعا : منهج الدراسة .

هذه الدراسة من نوع الدراسات الوصفية وتستخدم منهج المسح التحليلى باعتباره أفضل المناهج التى تساعد على تحقيق أهداف الدراسة ومن خلال تحليل مضمون السيول فى صحيفة الوفد كميا وكيفيا فى إطار خطة منهجية منظمة . ومن خلال أداة البحث وهى استمارة تحليل المضمون .

خامسا : أداة الدراسة وفئاتها :

تتحدد مادة الدراسة التحليلية فى المضمون الخاص بالكوارث والمنشور بجريدة الوفد خلال الفترة من ٣ / ١١ / ١٩٩٤ إلى ٣ / ١٢ / ١٩٩٤ وهى فترة زمنية طولها شهرا تغطى مراحل الاهتمام الاساسية بكارثة السيول لتحديد أسلوب معالجة الصحيفة لها .

وبالنسبة لأداة الدراسة فهى صحيفة التحليل . وقد صممت بحيث تتضمن جانبين مهمين يتصلان بأهداف الدراسة وهما .

الجانب الأول :-

ويتضمن فئات الموضوع وتشتمل على الفئات الآتية :-

- أنماط التحرير المستخدم .

- مصدر المادة المتعلقة بالسيول .
- فئة الموضوع .

الجانب الثانى :

ويحمل فئات الشكل وتتضمن الفئات الآتية :

- المساحة المخصصة لموضوعات السيول .
- مكان نشر هذه الموضوعات .
- وسائل الابراز المستخدمة من حيث العناوين والاطارات والصور المصاحبة .

وبالنسبة للهدف الأول وهو : "تقدير حجم اهتمام صحيفة الوفد بأحداث السيول" فقد اعتمدنا فى تقدير حجم الاهتمام على الفئات الآتية :

١- المساحة :- وسيتم حساب المساحة بالنسبة للموضوع أو المادة كوحدة متكاملة ويتم الحساب هنا بوحدة السم كوحدة قياس .

٢- الموقع :- وذلك بغرض تحديد نوعية المواد التى تحظى بالمواقع المتميزة وينقسم الى : صفحة أولى - صفحة أخيرة . صفحات داخلية . وداخل الصفحة يتم التقسيم إلى .

قلب الصفحة - ذيل الصفحة - أعلى يمين - أعلى يسار - أسفل يمين أسفل يسار .

وبالنسبة للهدف الثانى وهو :

"أسلوب المعالجة الصحفية للمادة أو الموضوعات المتعلقة بكارثة السيول" فقد تم تحديد الفئات الآتية لقياسها :

أ- فئة نمط التحرير أو شكل الاتصال :-

وتقوم هذه الفئة على أوجه التعريف بين الأشكال المختلفة للمضمون الذى يتناول أحداث السيول وتنقسم هذه الفئة إلى:-

الخبر - المقال - التحقيق - الحديث - الكاريكاتير - الصور المعلق عليها - رسائل القراء.

ب- فئة مصدر المادة : ويقصد بها تحديد مصادر الأخبار للصحيفة وتنقسم إلى :-

وكالة

مراسل

محرر

لم يذكر

جـ- فئة وسائل الإبراز المستخدمة وقد تم تحديدها بمتغيرات محددة وهى :

١- العناوين : وينقسم الى :

ما نشت : وهو العنوان الذى تحمله الجريدة فى رأس صفحتها الأولى .

ممتد : وهو العنوان الذى يقع على أكثر من عمود .

عادى : ويأتى على عمود واحد .

٢- وسائل الابراز بدون عنوان

الصور المصاحبة : وتنقسم الى :

البروايز والإطارات

صور شخصيات .

صور متصلة بالموضوع نفسه .

٣- اللون ويتضمن : رصاصى / أسود / مظلل / أرضية بيضاء / لون .

وبالنسبة للهدف الثالث وهو :

التعرف على الموضوعات والقضايا الخاصة بالسيول والتى تناولتها صحيفة الدراسة فقد تم تحقيقه خلال فئة الموضوع وتهدف هذه الفئة إلى تصنيف موضوعات السيول بصحيفة الوفد خلال فترة الدراسة إلى فئات فرعية تتضمن الأبعاد المختلفة لكارثة السيول بغرض التعرف على فئات الموضوعات التى ركزت عليها وتلك التى أهملتها ومدى كفاية هذه المعلومات لمعالجة هذه الكارثة وتوعية القراء حيالها . ولهذا فإن هذه الفئة تشتمل على الفئات الفرعية التالية :-

- فئة أحداث الكارثة :-

وتشمل الموضوعات التى تتناول الإعلام عن الكارثة وأسبابها وطبيعتها وخصائصها مثل الاحصاءات عن درجة الحرارة والاتربة وسرعة الريح وحالة الفيضانات ووصف الكارثة والتحذير من تطوراتها المستقبلية . وأسماء القتلى والجرحى وصفاتهم وأعداد القتلى والجرحى ونوع الاصابات وأماكن العلاج والاضرار والخسائر فى الممتلكات ووصف الخسائر وتحديد مداها والممتلكات المهددة . والمشردون وحطام المنشآت الإدارية والمصانع والبيوت وحالات انقطاع الكهرباء .

- فئة مواجهة الكارثة :-

وتشمل الموضوعات التى تتناول الاحتياجات العاجلة لإغاثة المتضررين من الكارثة وأعمال الإغاثة التى تمت وأعمال الإغاثة المطلوبة وتجارب الذين نجوا وأعمال الإنقاذ والتحقيقات القانونية والاعتقالات إن وجدت . والأنشطه التثقيفية والاعلامية والصحية . للمتضررين وتحركات المسئولين والأعمال والتحركات الشعبية وتجارب الناجين .

- فئة ما بعد الكارثة :-

وتشمل كافة الموضوعات الخاصة بالوقاية من الكوارث مستقبلا .

سادسا : نتائج تحليل مضمون السيول بصحيفة الوفد خلال فترة الدراسة .

١ – الفئات الفرعية لمضمون السيول :–

جدول رقم (١) يبين توزيع

محتوى السيول وفقا لفئات المضمون

فئات المضمون	ك	٪	المساحه بالسم٢	٪
أحداث الكارثه	٢٥٧	٥٠,١	٧٨٩٢٤سم٢	٨١٪
مواجهة الكارثة	٢٤٣	٤٧,٤	١٧٤٢٢سم٢	١٦,٧٪
ما بعد الكارثة	١٣	٢,٥	٢٣١٠سم٢	٢,٣٪
الجملة	٥١٣	١٠٠٪	٩٨٦٥٦سم٢	١٠٠٪

ومن بيانات الجدول السابق نلاحظ ما يلى :–

– جاءت فئة أحداث الكارثة فى المرتبة الأولى بنسبة ٥٠,١٪ من مجموع التكرارات وبنسبة ٨١٪ من جملة المساحة المخصصة للسيول بالصحيفة .

– وجاء فى المرتبة الثانية فئة مواجهة الكارثة بنسبة ٤٧,٤٪ من جملة التكرارات وبنسبة ١٦,٧٪ من جملة مساحة السيول التحريرية .

– فى المرتبة الثالثة جاءت فئة ما بعد الكارثة بنسبة ٢,٥٪ من جملة التكرارات وتبلغ نسبتها ٢,٣٪ من جملة مساحة السيول التحريرية بصحيفة الوفد .

وهذا يعنى أن اهتمام الصحيفة تركز فى المقام الأول على أحداث الكارثة حيث برزت أسبابها وطبيعتها وخصائصها والاحصاءات المتعلقة بها ووصف آثارها على الافراد من حيث الخسائر فى الأرواح والجرحى والمشردين أو الخسائر فى الممتلكات . وكذلك اخبار

الحالة الصحية . ثم أيضا الاهتمام بعد ذلك على مواجهة الكارثة فأبرزت أعمال الاغاثة وأخبار المساعدات والاجراءات اللازمة لاعاشة وإغاثة المتضررين وأعمال الانقاذ والاجراءات الرسمية والشعبية لمواجهتها وكذلك أخبار المسئولين الرسمية والشعبية وتحركاتهم لاحتواء الأزمة .

- أما بالنسبة لفئة ما بعد الكارثة وتعنى الاستعدادات الخاصة لمواجهة الكارثة من حيث أساليب البناء وانشاء السدود . ونشر المعلومات المختلفة التى تساعد على الوقاية من الكوارث حال وقوعها مستقبلا فلم يحظ بالاهتمام الكافى . الأمر الذى يعنى ارتباط الصحيفة بالأحداث والتحرك لمواجهتها فور حدوثها وافتقاد النظره المستقبلية والاستعداد واعداد المواطنين لمواجهة مثل هذه المواقف .

٢- تقدير حجم الاهتمام النسبى لصحيفة الوفد بأحداث السيول .

أ- من حيث المساحة :-

بلغت جملة مساحة الصحيفة خلال فترة الدراسة .

= ٣٦٨ × ٣٨ × ٥٤ = ٧٩٦١٧٦سم٢

ومتوسط نسبة الاعلان = ١٥٪

وجملة مساحة الاعلانات = ١١٩٤٢٦سم٢

وجملة المساحة التحريرية = ٦٧٦٧٤٩سم٢

ولما كانت جملة مساحة المواد التحريرية لأحداث السيول = ٩٨٦٥٦سم٢

∴ نسبة المساحة المخصصة للسيول إلى جملة المساحة التحريرية للصحيفة تبلغ ١٤,٥٧٪ من جملة المساحة التحريرية .

وهذه النسبة مرتفعة وتساوى ٤٨ صفحة تقريباً خصصتها الصحيفة لمعالجة أحداث السيول . وتضمنت هذه المساحة ٥١٣ مادة بمعدل مساحة قدرة ١٩٢سم٢ لكل مادة من المواد التى تعرضت فيها الصحيفة للسيول .

ب- من حيث الموقع :-

جدول رقم (٢) يبين توزيع

مضمون السيول بصحيفة الدراسة وفقا للموقع

مكان نشر المادة	ك	٪
صفحة أولى	١٥٠	٢٩,٢
صفحة داخلية	٣٥٣	٦٨,٨
صفحة أخيرة	١٠	٢
الجملة	٥١٣	١٠٠٪

ومن بيانات الجدول السابق نلاحظ ان الصفحات الداخلية جاءت فى المرتبة الأولى بنسبة ٦٨,٨٪ من جملة تكرارات المواد يليها الصفحة الأولى بنسبة ٢٩,٢٪ ثم الصفحة الأخيرة بنسبة ٢٪ من جملة التكرارات .

وبقسمة عدد مواد الصفحة الأولى على عدد أيام عينة الدراسة نلاحظ ان متوسط عدد المواد المنشورة بالصفحة الأولى على مدار فترة الدراسة تبلغ خمسة مواد يوميا .. وهى نسبة تعكس من ناحية أخرى اهتماما بإبراز اخبار السيول بصحيفة الدراسة .

جـ- من حيث الموقع على الصحيفة

جدول رقم (٣) يبين توزيع

مضمون السيول بصحيفة الوفد وفقا للموقع على الصفحة

الموقع على الصفحة	ك	٪
قلب الصفحة	٥٢	١٠,١
ذيل الصفحة	٣٩	٧,٦
أعلى يمين	١٣٥	٢٦,٣
أعلى يسار	٩٥	١٨,٥
أسفل يمين	١٢٢	٢٣,٨
أسفل يسار	٧٠	١٣,٧
الجملة	٥١٣	١٠٠٪

من بيانات الجدول السابق يلاحظ أن المواد المنشورة أعلى يمين الصفحة جاءت فى المرتبة الأولى بنسبة ٢٦,٣٪ يليها أسفل يمين بنسبة ٢٣,٨٪ من جملة تكرارات المواد .

ثم جاءت المواد المنشورة بأعلى يسار الصفحة فى المرتبة الثالثة بنسبة ١٨,٥٪ ويليها اسفل يسار بنسبة ١٣,٧٪ .

وفى المرتبة الخامسة جاءت منطقة قلب الصفحة بنسبة ١٠,١٪ ثم ذيل الصفحة فى المرتبة الأخيرة بنسبة ٧,٦٪ من جملة التكرارات .

ومن تحليل هذه البيانات نلاحظ أن صحيفة الوفد ركزت على عرض موضوعات السيول بالصحيفة على جهتى أعلى يمين وأسفل يمين إذ بلغت نسبتهما حوالى ٥٠٪ من جملة التكرارات ونسبة أعلى يسار وأسفل يسار بلغت ٣٢٪ .

وهذا التوزيع يعكس اهتماما خاصا من الصحيفة بتوزيع المواد وفقا لسيكولوجية القراءة وبما يساعد على جذب انتباه القراء لمضمون السيول .

٣- الأهمية النسبية التى أولتها صحيفة الوفد لمحتوى السيول :-

أ- شكل العنوان

جدول رقم (٤) يبين الأشكال المختلفة

للعنوان والتى استخدمتها صحيفة الوفد فى عرضها

لاحداث السيول

شكل العنوان	ك	٪
عريض عرض الصفحة	١١٣	٢٦٪
ممتد	١٦٧	٣٨,٥
عادى	١١٢	٢٥,٨
بدون عنوان	٤٢	٩,٧
الجملة	٤٣٤	١٠٠٪

بالنسبة لشكل العنوان تم حصر أشكال العناوين فى كل من الخبر والمقال والتحقيق والحديث فقط .. وبلغت تكراراتها ٤٣٤ مادة وجاء الشكل الممتد للعنوان فى المرتبة الأولى بنسبة ٣٨,٥٪ يليه العنوان العريض على امتداد الصفحة بنسبة ٢٦٪ من جملة التكرارات.

أى أن نسبة المواد التى حصلت على عناوين ممتدة وعناوين بوجه الصفحة بلغت نسبتها ٥٤,٥٪ من جملة التكرارت الأمر الذى يعنى اهتماما شديدا من قبل الصحيفه بعرض أحداث السيول . وإبرازها .

أما العناوين العادية وهى التى على امتداد عمود واحد فنسبتها ٢٥,٨٪ ثم الأخبار التى بدون عنوان فبلغت نسبتها ٩,٧٪ من جملة التكرارات و١٣,٧ من جملة تكرارات الأخبار .

ب- توزيع أشكال العنوان وفقا لانماط التحرير :-

جدول رقم (٥) يبين توزيع الأشكال المختلفة

للعنوان طبقا لانماط التحرير الصحفى للمضمون الخاص بالسيول

فى صحيفة الدراسة

أنماط الاتصال	انواع العناوين						الجملة	
	عريض		ممتد		عادى			
	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪
خبر	٨٨	٢٢,٥	١٢٢	٣١,١	٥٥	١٤	٢٦٥	٦٧,٦
مقال	-	-	٣	٠,٨	٥٧	١٤,٦	٦٠	١٥,٤
تحقيق	٢٥	٦,٤	٤٠	١٠,١	-		٦٥	١٦,٥
حديث	-	-	٢	٠,٥	-	-	٢	٠,٥
الجملة	١١٣	٢٨,٩	١٦٧	٤٢,٥	١١٢	٢٨,٦	٣٩٢	١٠٠٪

وبتحليل بيانات الجدول السابق نلاحظ ما يلى :-

ان نسبة الأخبار ذات العنوان العريض بأمتداد الصفحة بلغت نسبتها ٢٢,٥٪ من جملة عناوين كل من الخبر والمقال التحقيق والحديث الصحفى . وأن نسبة العناوين الممتدة على أكثر من عمود بلغت ٣١,١٪ من جملة الانماط التحريرية الأربع السابقة . أى أن نسبتهما معا تبلغ ٦٥,٥٪ من جملة الانماط السابقة ومن جملة الأخبار المعنونة تبلغ نسبة العنوان العريض والممتد تبلغ نسبتهما معا ٦٥٪ من جملة تكررات الأخبار .. وهى نسبة عالية جدا وتعكس اهتماما خاصا للصحيفة بأحداث السيول .

- بالنسبة للتحقيق الصحفى بلغت نسبة العنوان العريض له ٦,٤٪ من جملة تكرارات عناوين أنماط التحرير الصحفى الأربع الأساسية . ونسبة ١٠,١٪ للعنوان الممتد أى بنسبة ١٦,٥٪ لهما معا من جملة عناوين الأنماط الأربع . وبالنسبة لتكرارات التحقيق الصحفى نجد أن هذه النسبة تبلغ ١٠٠٪ .

- وبالنسبة للحديث الصحفى وتكراره ، فقد حظيت بعنوانين ممتدين ولم يحظ المقال الصحفى سوى بتكرارات ثلاثة وغالبية المقال كانت عناوينها من النوع العادى ويرجع ذلك لطبيعتها الخاصة باعتبار أن غالبية هذه المقالات . عبارة عن أعمدة صحيفة لا توردها الجريدة أساسا إلا بعرض عمود واحد .

جـ- وسائل الابراز المستخدمة .

جدول رقم (٦) يبين وسائل الإبراز المستخدمة

فى صحيفة الدراسة فى كل من الخبر والتحقيق والحديث والمقال الصحفى *

وسائل الابراز		ك	النسبة
البراويز والاطارات		٣٢٠	٧٣,٧
صور عن الحدث		٨٣	١٩,١
صور شخصية		٤٠	٩,٢
اللون	رصاص أسود	١٩٧	٤٥,٤
	مظلل	٧٨	١٨
	ارضية بيضاء	١٨٣	٤٢
	لون اخضر	٧	١,٦

* جملة التكرارات لهذه الانماط يبلغ ٤٣٤ تكراراً

من الجدول السابق نجد أن هناك اهتماما خاصا من الصحيفة لابراز المواد الخاصة بالسيول . فقد بلغت نسبة استخدام البراويز والاطارات ٧٣,٧٪ واللون الرصاصى ٤٥,٤٠٪ من جملة التكرارات الخاصة بأنماط التحرير لكل من الخبر والمقال والتحقيق والحديث والأرضية البيضاء أو الفراغات ٤٢٪ والأرضية المظللة ١٨٪ من جملة تكرارات الأنماط المذكورة . ولم يكن هناك استخدام للون إلا بنسبة ١,٦٪ . وبالنسبة للصور بلغت نسبة تكرارات المواد التى تضمنت صوراً ٢٨,٣٪ وكانت نسبة الصور الموضوعية أو الصور المرتبطة بالحدث ١٩٪

أما الموضوعات التى بها صور الأشخاص فلم تزد عن ٩,١٪ .. وهذا التنويع فى استخدام وسائل الابراز وبنفس النسب السابقة يدل على اهتمام الصحيفة اهتماما كبيرا بابراز مواد السيول .

٣- أسلوب المعالجة الصحفية لأحداث السيول بصحيفة الوفد :-

أ- أنماط التحرير الصحفية المستخدمة فى عرض المادة :-

جدول رقم (٧)

يبين توزيع مضمون السيول بصحيفة الوفد

وفقا لأنماط التحرير خلال فترة الدراسة

انماط الأتصال	ك	٪	المساحة بالسم٢	٪
الخبر	٣٠٧	٪٥٩,٨	٢٨٠٨٩	٪٢٨,٥
المقال	٦٠	٪١١,٥	٩٨٠٢	٪٩,٩
التحقيق	٦٥	٪١٢,٦	٥١٩٣٤	٪٥٢,٦
الحديث	٢	٪,٣٨	٨٣٠	٪,٨٤
الكاريكاتير	٤٢	٪٨,١	٣٥٢٣	٪٣,٦
الصور المعلق عليها	٣١	٪٦,٤٦	٤٠٧٠	٪٤,١
رسائل القراء	٦	٪١,١٦	٤٠٨	٪,٤٤
الاجمالى	٥١٣	٪١٠٠	٩٨٦٥٦	٪١٠٠

من الجدول السابق نلاحظ ما يلى :-

- غلب على أسلوب عرض أحداث السيول بصحيفة الوفد استخدام الخبر . من حيث التكرارات . فقد حصل على ٣٠٧ تكرارا من ٥١٣ أى بنسبة ٥٩٪ من جملة التكرارات . ولكن من حيث المساحة جاء الخبر فى المرتبة الثانية وبلغت نسبة مساحة الاخبار ٢٨,٥٪ من جملة المساحة . وكان متوسط مساحة الخبر الواحد ٩١,٥سم٢ مما يعنى اتباع الصحيفة لأسلوب الاختصار والتركيز فى عرضها لأخبار السيول لضمان مزيد من الخدمة الإعلامية للقارئ بأحداث السيول . وتحقيقاً لوظيفتها الأساسية فى الإعلام .

ومن ناحية أخرى جاء اهتمام الصحيفة بالتحقيق فى المرتبة الثانية من حيث عدد التكرارات فقد حصل التحقيق على ٦٥ تكرارا بنسبة ١٢,٧٪ من جملة التكرارات ومن حيث المساحة المخصصة للتحقيق جاء فى المرتبة الأولى إذ بلغت نسبته ٥٢,٦٪ من جملة المساحة . وبمساحة قدرها ٧٩٨سم٢ لكل تحقيق . وبهذا الاهتمام بالتحقيق حققت الصحيفة إلى جانب وظيفة الإعلام وظائفها الأخرى الأساسية فى التفسير والتوجيه والإرشاد والتوعية وحشد الرأى العام وتوجيهه للاهتمام بقضية السيول . مما ساعد مع جهود المؤسسات الاعلامية الأخرى على جذب انتباه المسئولين والأهالى . للاهتمام بمواجهة كارثة السيول والعمل على سرعة تلافى آثارها وإغاثة المنكوبين .

- وجاء فى المرتبة الثالثة من حيث الاهتمام المقال الصحفى بأنواعه إذ ساعد مع الخبر والتحقيق فى التوجيه والتفسير والارشاد والتوعية بأحداث السيول وبلغت نسبة مساحته ٩,٩٪ من جملة مساحة أحداث السيول وجاء فى المرتبة الثالثة من حيث العدد إذ حصل على ٦٠ تكرارا من جملة تكرارا المواد الخاصة بالسيول .

- واحتلت الصور الاخبارية المرتبة الرابعة وقد بلغت نسبتها ٤,١٪ من جملة المساحة التحريرية والمرتبة الرابعة أيضا من حيث التكرارات فقد بلغ عددها ٣١ صورة اخبارية خلال فترة الدراسة . وهذا الترتيب يعكس حسن سياسة الصحيفة التحريرية فى حشد كافة الأنماط التحريرية التى تساعد لتجسيد الكارثة وعلى تعبئة الرأى العام . وكان توظيفها لهذا النمط موفقا وخاصة فى تقديم الصور المعبرة عن أحداث الكارثة .

- وجاء فى المرتبة الخامسة من حيث المساحة والتكرارات "الكاريكاتير" اذ بلغت نسبته ٣,٦٪ من جملة المساحة وعدد تكراراته ٤٢ تكرارا وساعد فى تسليط الضوء على بعض المواقف والتصرفات كما استخدم فى تجسيم الكارثة من خلال فن السخرية . وقد نجحت الصحيفة فى ذلك نجاحا كبيرا .. من ذلك الكاريكاتير المنشور فى عدد ٢ ديسمبر الصفحة السابعة . ويتضمن رسما لأحد المنكوبين وهو يهتف بنشيد المنكوبين "عايدة .. عايدة .. عايدة يا بطانية .. عايدة يا حرية .. يا روح الاوبرا المصرية .. يا يا

عايـــــده . وكاريكاتير فى عدد ٣٠ نوفمبر يتضمن رسما لأحد المسئولين .. وعامل البوفيه بأحد الفنادق يأتى بالشاى ويقوله .. عايدة بتقولك عاوزة بطانية .. والعنوان بطاطين لمشاهدى أوبرا عايدة وأيضا الكاريكاتير المنشور فى عدد ٢٣ نوفمبر وعنوانه حصانة عضو مجلس الشعب من السيول ويمثل رسما لأحد الأعضاء يسير فى المطر تحت الشمسية "المظلة" والكاريكاتير المنشور بتاريخ ١١/١٨ . ويتضمن سيارة شحن بها اثنين من المسئولين يطلان من الخلف وقد ظهرت خلفهما المعونات .. ورسما لثلاثة من المنكوبين تغمرهم المياه وهم يمدون يدهم للمساعدة .. والتعليق .. هنجيب لكم منين .. المعونات التى وصلت يدوبك تكفينا بالعافية .

- وجاء فى المرتبة الأخيرة كل من رسائل القراء والأحاديث الصحفية وقد بلغت نسبة الحديث ٨,٪ من جملة المساحة وهى عبارة عن حديثين مع بعض المسئولين المحليين بالأقاليم عن الكارثة والحديث الأول مع مسئول الرى بسوهاج .. وتعرض للقصور فى مواجهة المسئولين للسيول بسوهاج.. والاتهامات التى وجهت لمديرية الرى .. والثانى مع اللواء سعد الشربينى صرح فيه بأن امكانيات المحليات أقل من كارثة السيول .. ويلاحظ أن انخفاض نسبة الاحاديث الصحيفة بالصحيفة يعكس موقف المسئولين وبخاصة فى المحليات من صحيفة الوفد خاصة والصحف الحزبية عامة والذى تمثل فى إغلاق باب التعامل معهم بتاتا والامتناع عن الإدلاء بأية تصريحات أو إجراء أحاديث لهذه الصحف مما ساعد على تعميق الهوة بين المسئولين المحليين وصحافة المعارضة وعلى ترويج الاتهامات لهذه الصحف بالمبالغة .

وبالنسبة لرسائل القراء فقد جاءت فى المرتبة الأخيرة وبنسبة ٤٤,٪ من جملة المساحة التحريرية للصحيفة .. وهى كلها تعكس إما معاناة وشكاوى المواطنين من إجراءات مواجهة كارثة السيول .. أو تصورات مستقبلية واقتراحات للتعامل مع الكوارث مستقبلا .

ب- مصادر الأخبار للصحيفة

جدول رقم (٨) يبين توزيع المضمون

الاخبارى بصحيفة الوفد وفقا للمصادر

المصدر	ك	النسبه
وكالة	٢	,٥
مراسل	٢٣٣	٧٥,٩
محرر	٥٣	١٧,٣
لم يذكر	١٩	٦,٢
الجملة	٣٠٧	٪٩٩,٩

ويلاحظ من بيانات الجدول السابق تركيز الصحيفة فى الاعتماد على تغطية أحداث كارثة السيول على مراسليها أو على من أوفدتهم من مندوبين للمساعدة فى تغطية الحدث.. فقد جاءت نسبة الاخبار التى مصدرها مراسل ٧٥,٩٪ من جملة تكرارات الأخبار مصدرها محرر ١٧,٣ ومجموعهما ٩٣,٢٪ أما الأخبار التى لم يذكر مصدرها فتبلغ نسبة ٦,٢٪ ثم الأخبار التى مصدرها وكالة فتأتى فى المرتبة الأخيرة بنسبة ٥٤,٪ من جملة التكرارات ويمكن تفسيره باهتمام الصحيفة بتغطية الحدث اعتماداً على مراسليها ومندوبيها وبقصور دور وكالة أبناء الشرق الأوسط فى تغطية الحدث لعجز المراسلين لديها .

التوصيات

بعد هـذا العـرض لنتـائج الدراسـة والـذى أمكـن مـن خلالـه تحديـد خصـائص المعالجـة الصحفية لأحداث السيول فى صحيفة الوفد كما تضمنتها النتائج السابقة نتقدم بالتوصيتين التاليتين :-

الأولى :-

وتتعلق بفئات مضمون الكوارث .. وهـى عـدم المبالغـة فـى الـتركيز علـى أحـداث الكوارث لإبراز وقائعها المختلفة بالدرجة التى تخـرج بالصحيفـة عـن صـور الإعـلام بالكارثة إلى مرحلة الإثـارة والاهتمـام فـى الوقـت نفسـه بتغطيـة الجوانـب المختلفـة لمواجهة الكوارث وإزالة آثارهـا . وبمرحلـة مـا بعـد الكارثـة وهـى مرحلـة الإعـلام الوقائى لتهيئة المواطنين وتوعيتهم بالإجراءات الواجب اتباعها عند حدوث الكارثـة وبالإجراءات والتدابير التى تقلل أضرارها حال حدوثها وما بعدها ..

الثانية :-

الموازنة فى الاعتماد على المصادر غـير الرسميـة والرسميـة للحصـول علـى المعلومـات المختلفة عن الكارثة .. وعدم المبالغة فى الاعتمـاد علـى المصـادر غـير الرسميـة نظـرا لعدم دقتها من ناحية ولتأثرها البالغ بماجريات الأحداث مما قـد يضفـى عليهـا طـابع المبالغـة . وفـى الوقـت نفسـه يلـتزم المسـئولون باتبـاع سياسـة البـاب المفتـوح مـع الصحفيين وبصفة خاصة فى المحليات وبعدم التفرقة فى المعاملة بين الصحيفيين بغـض النظر عن انتماءات صحفهم الحزبية ...

وا لله ولى التوفيق

هوامش البحث

1) Burton, I am Robrt W.Kates ,and Gilbert F.White ,The Erevir onment as Hazard ,(New York ,Oxford univerrity press 1978).

(٢) تصريح رئيس الوزراء بجريدة الاهرام عدد ٣٩٤١٧ – ٧ نوفمبر ١٩٩٤م .

(٣) محمد سلماوى : مسئولية الصحافة عندنا وعندهم – الاهرام عدد ٣٩٤٦١ ، ٢١/ ديسمبر ١٩٩٤ .

(٤) سامى نجيب : كارثه السيول ١٩٩٤ ص ٩ .

(٥) صوت سوهاج عدد ١٧١ ديسمبر ١٩٩٤ .

(6) Greene, K. B. De, The Adaptive Organization : Anticipation and Management of Crisis (New York .John wiley& sons (1982) p. 183 .

(7) Bieber, Robert M., Clutch Management in ACrisis Risk Management . April 1988. P.72.

(٨) حسن أبشر الطيب : إدارة الكوارث – ميدلايت لندن ١٩٩٢ صـــ١٧

أيضا : د. محسن أحمد الخضيرى : إدارة الأزمات منهج اقتصادى لحل الأزمات على مستوى الاقتصاد القومى والوحدة الاقتصادية – مكتبة مدبولى – القاهرة – ١٩٩٠ . ص ٨١ – ٩٦ .

(٩) منظمة الصحة العالمية بالتعاون مع رابطة جمعيات الهلال الأحمر والصليب الأحمر :- مواجهة الكوارث الطبيعية : دور المجتمع والعاملين الصحيين المحليين والطبعة العربية الاسكندية ١٩٩٠ . ص ٤٤ .

(١٠) جون هو هنسبرج : الصحفى المحترف – كمال عبد الرءوف – الدار الدولية للطبع والنشر – القاهرة ١٩٩٠ ص ٢١٨ .

(١١) صوت سوهاج – عدد رقم (١٧١) ديسمبر ١٩٩٤م .

(١٢) ستانلى جونسون ، جوليان هاريس : استقاء الانباء فن – ترجمة وديع فلسطين – دار المعارف – القاهرة – ١٩٦٠م ، ص ٢١٧ .

إستمارة ترميز المضمون رقم ( ) عدد الصفحات :

الموضوع : المعالجة الصحفية لاحداث السيول بجريدة الوفد رقم العدد مساحة الاعلانات :

مسلسل	التاريخ	شكل الاتصال	المصدر		المساحة	الموقع		فئة المضمون	أساليب الإبراز			المضمون	ملاحظات
			الصحيفة	المعلومة	بالسم٢	صفحة	اجزاء الصفحة		العنوان	صورة	لون		